الشهب السلفية الحارقة

على

الفرقة الإباضيّة المارقة

بقلم

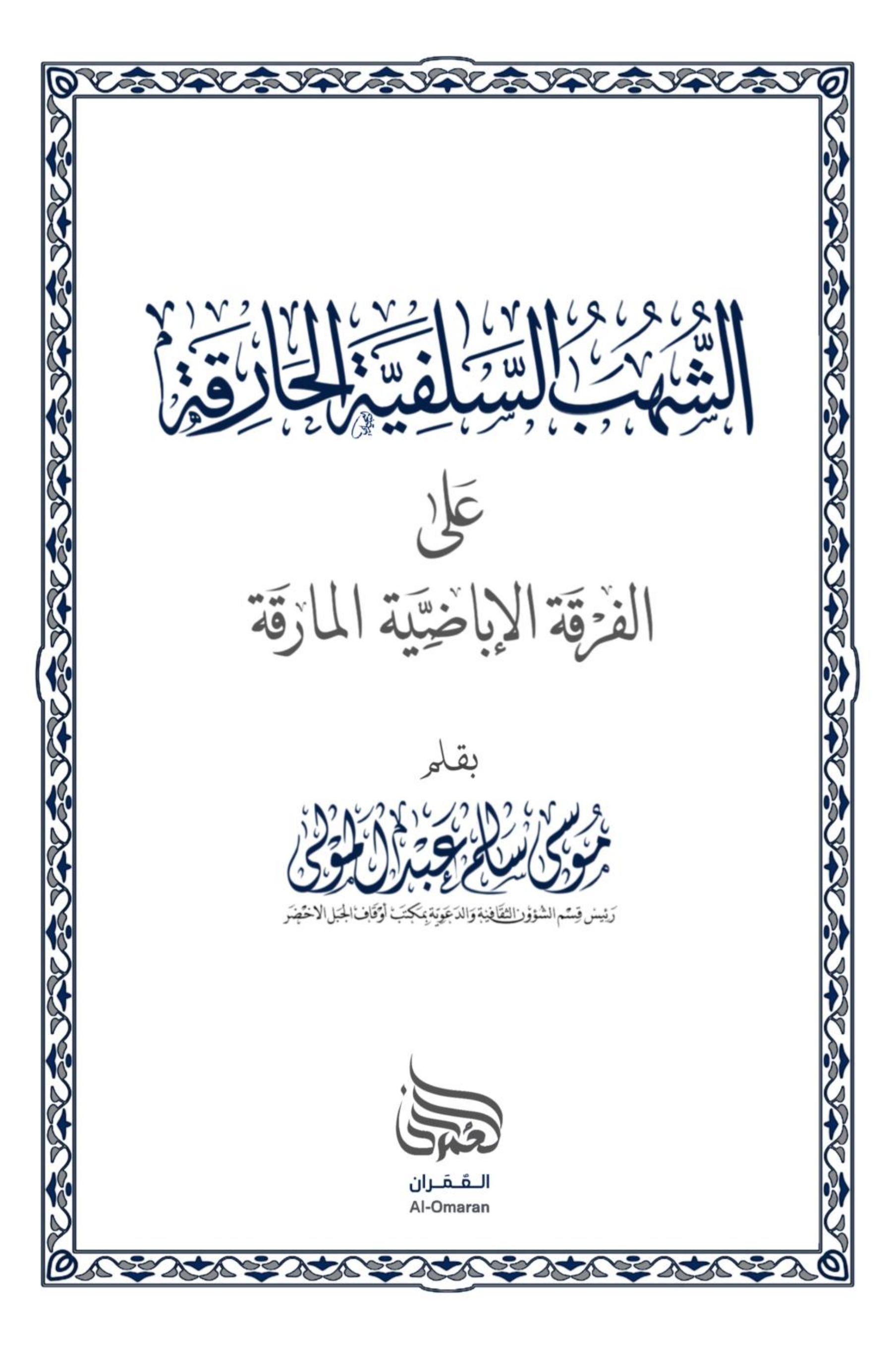
موسى سالم عبد المولى

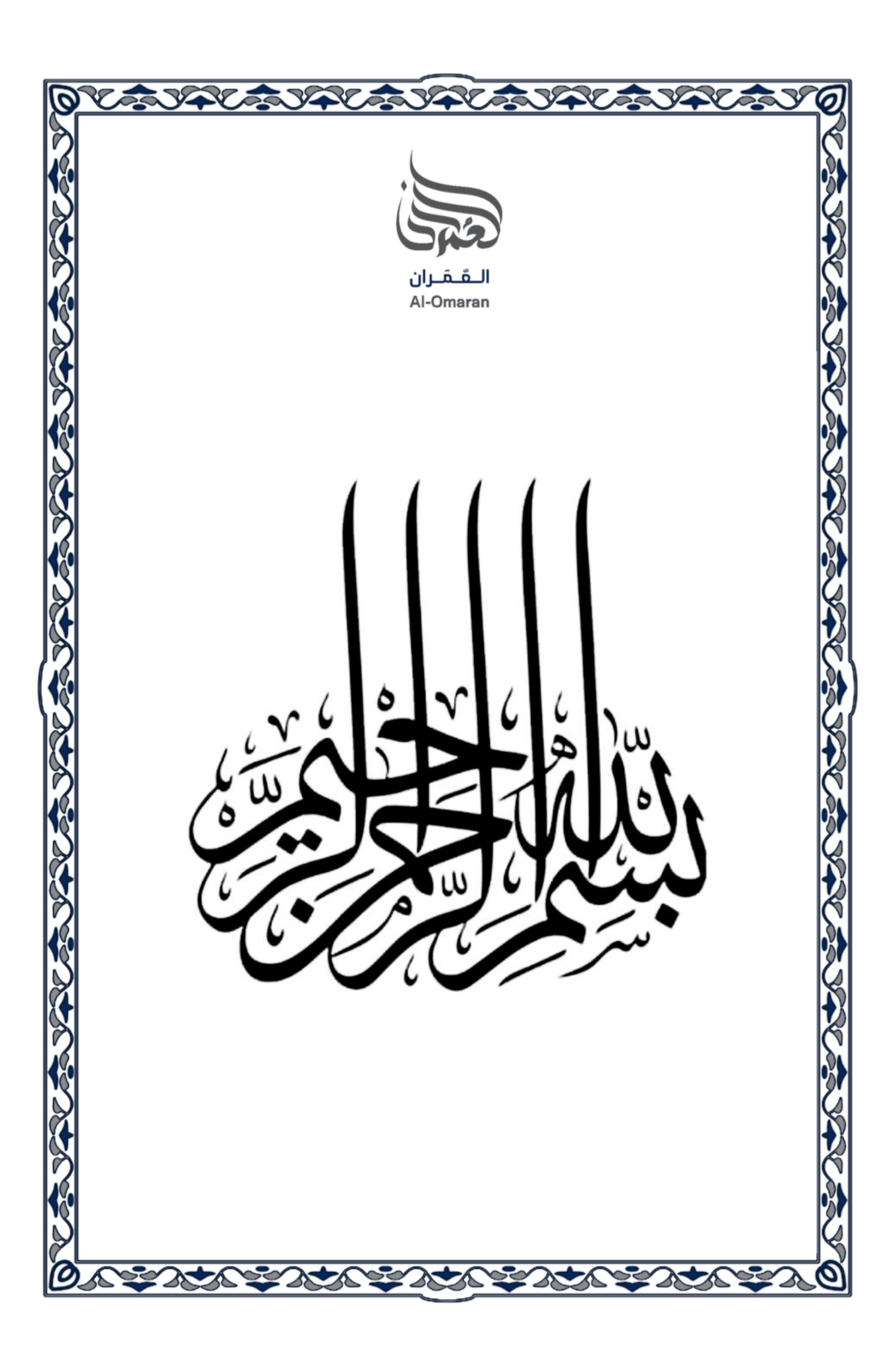
رئيس قسم الشؤون الثقافية والدعوية بمكتب أوقاف الجبل الأخضر

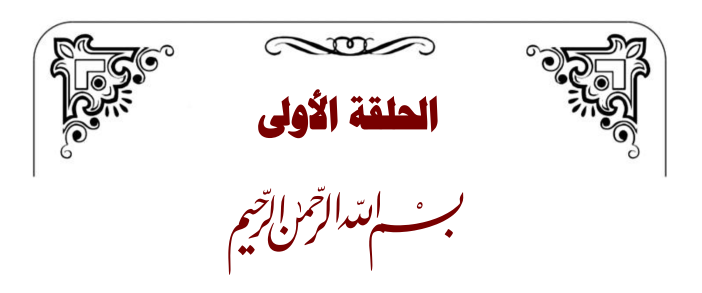





العُمران
Al-Omaran
الشُّهُبُ السَّلفيَّةُ الحارِقَةُ
عَلَى
الفِرْقَةِ الإباضِيَّةِ المارِقَةِ


الشهب السلفية الحارقة
على
الفرقة الإباضية المارقة
بقلم
موسى سالم عبد المولى
رئيس قسم الشؤون الثقافية والدعوية بمكتب أوقاف الجبل الأخضر
العمران
Al-Omaran


العُمَران
Al-Omaran
بسم الله الرحمن الرحيم



الحلقة الأولى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد وقفت على كتابة للمدعو: سعيد بن ناصر بن عبد الله الناعبي العُماني يرد فيها على فتوى (**اللجنة العُليا للإفتاء التابعة للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالحكومة الليبيّة**) في كون الإباضية من الخوارج، وأنها فرقة منحرفة ضالة، ولا تجوز الصلاة خلفهم، فرأيت في كلام هذا العُماني تدليساً وكذباً وتلبيساً عجيباً!!

وهاكم كلامه :

قال : [إن الإباضية وجدوا في هذه الأمة قبل أن تخلق المذاهب الأخرى، وإن المؤسس للمذهب الإباضي هو التابعي

الكبير جابر بن زيد العماني الذي أخذ العلم عن طائفة كبيرة من الصحابة من أشهرهم الصحابي عبد الله بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ، والسيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وأبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ]. انتهى كلامه .

أقول : ولي مع هذا الكذب والتلبيس أربع وقفات :

الوقفة الأولى : نسبة المذهب الإباضي الخارجي لجابر بن زيد الأزدي اليحمدي مولاهم البصري الخوفي لا تصح لهذا التابعي الجليل، بل هو كذب وتلبيس؛ وهاكم الدليل :

١- روى ابن أبي حاتم [١] قال: حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان نا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي هلال عن داود عن عزرة بن عبد الرحمن قال:" دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء القوم ينتحلونك -يعني الإباضية- قال: "أبرأ إلى عزول من ذلك" .

قال العلامة المعلمي في حاشية : (الجرح والتعديل) وعند ابن سعد "قال أبرأ إلى الله منهم". وعنده رواية أخرى في ذلك عن

[١] "الجرح والتعديل" (٢/٤٩٥)

ثابت البناني، وعنده عن ابن سيرين: "كان بريئاً مما يقولـون -يعنـي جابر بن زيد-" .

٢- قال الميموني : حدثنا أحمد بن حنبـل، قـال: حـدثنا عبـد الرزاق، عن معمر قال: ذكـرت لعمـرو بـن دينـار أبـا الشـعثاء ومـا تنتحله الإباضية، فقال: "ما سمعت منه في هذا شـيئا قـط". فجـاءه رجل فقال: يا أبا محمد، ما كان أبو الشـعثاء يقـول في كـذا؟ فنظـر إلى وتبسم، فقال: إين أزين شان أست ".[1]

٣- وأيضا قد ذكره ابن حبان في طبقة التابعين من كتابه الثقات، وقال: "كانت الإباضية تنتحله، وكان هو يتبرأ من ذلك ...وكان مـن أعلم الناس بكتاب الله ... وكان فقيها"[2].

فتبين من هذه المنقولات عن أبي الشعثاء أنه يتبرأ من الإباضية الخارجية، وتبين للقـارئ اللبيـب كـذب وافـتراء النـاعبي العـماني الإباضي!!.

---

١ العلل ومعرفة الرجال عن أحمد برواية الميموني (ص: ١٩٤).

٢ الثقات لابن حبان (٤/١٠١).

الوقفة الثانية : إن فرقة الإباضية سميت بهذا الاسم نسبة لعبد الله بن إباض الخارجي فهو شيخهم ومصنف كتبهم، كما ذكر ذلك العلامة عباس بن منصور السكسكي في : (معرفة عقائد أهل الأديان)[١] ، وابن حزم في : (الفصل والملل والأهواء والنحل)[٢] ، والشهرستاني في : (الملل والنحل)[٣] والبغدادي في : "الفرق بين الفرق"[٤] ، فهذا يدل على كذبك أيها الناعبي!.

الوقفة الثالثة: إذا كان مؤسس المذهب الإباضي هو جابر بن زيد كما تزعم وتدعي!! فلماذا عدلتم عن تسمية فرقتكم بالجابرية؟! أو الأزدية أو اليحمدية؟! كما سمي أتباع نافع بن الأزرق بالأزارقة، وأتباع ابن بيهس الخارجي بالبيهسية، وأتباع عبد الكريم بن عجرد بالعجاردة، وغيرها من الفرق الخارجية؟!.

الوقفة الرابعة: قولك : [جابر بن زيد العماني] ، وهذا تدليس منك ، فالرجل عالم من علماء البصرة ، وكان يعد مع الحسن

---

١ (ص:٩)

٢ (ص:٦١/٥)

٣ (ص:١٥٢)

٤ (ص:٦٧).

البصـري وابن سيرين ، ولما ترجم لـه الـذهبي في (السـير)[1] قـال: "جابر بن زيد الأزدي اليحمدي، مولاهم، البصري، الخوفي، بخـاء معجمة، والخوف ناحية من عمان ولم يقـل العـماني!، قـال: كـان عالم أهل البصرة في زمانـه...وقال قتـادة يـوم مـوت أبي الشـعثاء: اليوم دفن علم أهل البصرة أو قال: عالم العراق".

وقال الحافظ المزي في : (تهذيب الكـمال) ترجمـة جـابر بـن زيد[2]: "... أبو الشعثاء الجوفي البصري، والجوفي نسـبة إلى ناحيـة بعمان، وقيل موضع بالبصرة يقال له درب الجوف".

وقد اختلف في ضبط "الخوف" فقيل بالجيم والحاء والخاء.

وقولك: [إن الإباضية يأخـذون أحكـامهم مـن القـرآن والسـنة والاجماع، والقياس، والاستحسان، والاستصحاب].

---

١ (٤/٤٣١)

٢ (٨٨٦)

أقول: هذه الدعوى لم نرها في تكفيركم للمسلمين!، لم نرها في تكفيركم لعثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية وأبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

لم نر هذه الدعوى في نفي صفات رب العالمين وتعطيلها.

وقولكم القرآن مخلوق إلى غيرها من المخازي والمساوئ!!.

لم نركم أخذتم بإجماع الصحابة في العقيدة!!، بل رأينا تقرير مذهب الخوارج والمعتزلة والجهمية، فأهل السنة والجماعة هم من يأخذون بالكتاب، والسنة والاجماع، والقياس الصحيح وهم من يحكمون الكتاب والسنة على أقوالهم وأفعالهم واعتقاداتهم وعباداتهم وفي جميع شؤونهم.

وأما قولك : [والاستحسان].

فماذا تقصد بهذه الكلمة؟!

إن كنت تقصد الاستحسان والتقبيح العقلي الذي قالت به المعتزلة والكرامية فهذا ضلال وبدعة منكرة قال شيخ الاسلام ابن

تيمية كما في (مجموع الفتاوى): قول من يقول: بالحسن والقبح، ويجعل ذلك صفات ذاتية للفعل لازمة له، ولا يجعل الشرع إلا كاشفا عن تلك الصفات، لا سببا لشيء من الصفات فهذا قول المعتزلة وهو ضعيف، وإذا ضم إلى ذلك قياس الرب على خلقه فقيل: ما حسن من المخلوق حسن من الخالق، وما قبح من المخلوق قبح من الخالق، ترتب على ذلك أقوال القدرية الباطلة[١].

وعلى هذا الذي قرره المعتزلة والكرامية قالوا: أنه يجب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فعل ما استحسنه العقل، ويحرم عليه سبحانه ما استقبحه العقل فبنوا على ذلك نفيهم للقدر.

وقال الشاطبي المالكي في (الاعتصام) : الوجه الثالث: أن صاحب البدعة في بعض الأمور التعبدية أو غيرها قد يجره اعتقاد بدعته الخاصة إلى التأويل الذي يصير اعتقاده في الشريعة ضعيفا، وذلك يبطل عليه جميع عمله.

بيان ذلك بالأمثلة :

---

١ (٨/٤٣١)

منها أن يشرك العقل مع الشرع في التشريع (وهي طريقة أهل التحسين والتقبيح ، ولذلك يقولون: إن العقل يستقل بالتشريع) وإنما يأتي الشرع كاشفا لما اقتضاه العقل، فيا ليت شعري هل حكم هؤلاء في التعبد لله شرعه أم عقولهم؟ بل صار الشرع في نحلتهم كالتابع المعين، لا حاكما متبعا، وهذا هو التشريع الذي لم يبق للشرع معه أصالة فكل ما عمل هذا العامل مبني على ما اقتضاه عقله...إلخ[1]

وإن كنت تقصد **الاستحسان** الذي ذكره علماء الأصول، فهو ليس على إطلاقه ، فقد اختلف العلماء في معناه؛ قال الإمام محمد ابن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي في كتابه : (تقريب الوصول إلى الأصول): وأما الاستحسان فهو حجة عند أبي حنيفة خلافا لغيره حتى قال الشافعي: من استحسن فقد شرع . اهـ .

ثم اختلف الناس في معناه، فقال الباجي: هو القول بأقوى الدليلين . اهـ ، وعلى هذا يكون حجة إجماعاً، وقيل: هو الحكم

---

١ (١/١٩٦)

بغير دليل، وعلى هذا يكـون حرامـاً إجماعـاً ؛ لأنـه اتبـاع للهـوى، وقيل: هو دليل ينقدح في نفس المجتهـد لا تسـاعده العبـارة عنـه، وأشبه الأقوال إنه ما يستحسنه المجتهد بعقله[1] .

قلـت: وقـد اسـتدرك العلامـة الشـنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـلى هـذين التعريفين في : (مذكرة أصول الفقه) فقال: وبطلان هذين التعريفين ظاهر؛ لأن المجتهد ليس له الاستناد إلى مجـرد عقلـه في تحسـين شيء، وما لم يعبر عنـه لا يمكـن الحكـم لـه بـالقبول حتـى يظهـر ويعرض على الشرع[2].

وانظر : (شرح مراقي السعود) للعلامة محمد الأمـين الجكنـي الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3].

فتبين أن إطلاقك لكلمـة : [الاستحسـان] فيـه تـدليس وإيهـام على القارئ؛ لأنه يحتمل حقا وباطلا، وهذا معهـود عـن الإباضـية

---

١ (ص:١٨٣)
٢ (ص:٢٥٩)
٣ (٢/٥٧٢-٥٧٥)

بل عن أهل البدع والأهواء، إذ يجملون في الموضع الذي يتوجب فيه التفصيل، تمويها وتدليسا وخداعا وتلبيسا.

وقولك: [إن زج الإباضية بالخوارج والباطنية لجريمة شنعاء يرتكبها المؤرخون والعلماء الذين يكتبون بتخبط بدون تثبت ولا دليل، وهؤلاء يوصفون عند أهل العلم (بحاطب ليل)]

أقول: أيها الكذاب المفتري! اعلم -هداك الله لرشدك- إنه قد جرى عمل أهل العلم من أهل الحديث، وكذا في كتب العقائد والتاريخ واللغة، على ذكر نسبة الإباضية إلى الخوارج، لا يختلفون في هذا، بل هو أمر متواتر لا نزاع فيه، حتى صار مسمى الإباضية علم على فرقة الخوارج.

والعجيب أنك تنتفي من هذه النسبة أي أنكم خوارج بل جعلتها جريمة شنعاء وطعنت في علماء الحديث ونقلة الأخبار أنهم يكتبون بدون تثبت ولا دليل!! فيا ويح التعصب ما أعظم إخساره!، طعن في أئمة الاسلام ونقلة الحديث من أجل التعصب لنحلتك المنحرفة وكلامك هذا باطل كاسد عاطل، فكتب الحديث

والعقائد والملل والنحل، والرجال والجرح والتعديل والتاريخ واللغة وغيرها مليئة بهذه النسبة -أي نسبة الإباضية إلى الخوارج-، فاتق الله يا رجل ولا تكذب، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ العَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"[١] **هذا أولا.**

وثانياً : سوف أبين لك ما يدل على كونكم من الخوارج من خلال أصح كتاب عندكم بعد كتاب الله تعالى حسب ما تزعمون وتدعون، ألا وهو : (مسند الربيع) وبعض كتب علمائكم.

أ- موقفكم من أهل الكبائر.

جاء في مسند الربيع :

باب الحجة على من قال: إن أهل الكبائر ليسوا بكافرين.[٢]

١ رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧)، والترمذي (١٩٧١)

٢ (١/٢٨٩)

يعني: عقد هذا الباب لإقامة الحجة على أهل السنة والجماعة الذين يقولون إن أهل الكبائر من أمة محمد ليسوا بكافرين..

ثم قال في نفس المصدر: فهذه الأحاديث كلها تثبت الكفر لأهل القبلة وهي أكثر من أن تحصى، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1]

ب- نفيكم شفاعة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لأهل الكبائر الموحدين من أمته.

جاء في : (مسند الربيع) جابر بن زيد عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "ليست الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي" ، هذا الحديث لا يصح[2].

قال الإمام الألباني: باطل، ذكروه في (مسند الربيع بن حبيب) الذي سموه بـ (المسند الصحيح)! ولا صلة له بالصحيح من

١ (١/٢٩٥)
٢ (١/٣٧٩)

الحديث إلا ما كان فيه مَسْرُوقًا من كتب أهل السنة جابر بن زيد عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: . . .فذكره، وزاد:

يحلف جابر عند ذلك: ما لأهل الكبائر شفاعة؛ لأن الله قد أوعد أهل الكبائر النار في كتابه، وإن جاء الحديث عن أنس بن مالك أن الشفاعة لأهل اَلْكَبَائِرِ؛ فوالله! ما عنى القتل والزنى والسحر وما أوعد عليه النار!

قلت: والكلام عليه من وجوه:

الأول: أن هذا الحديث النافي للشفاعة مفترى على جابر بن زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ؛ فإنه ثقة إمام، أحد الأعلام، أثنى عليه ابن عباس وغيره من السلف، وله ترجمة عطرة في "تذكرة الحفاظ" وغيره، فلا يعقل أن ينكر الشفاعة.

وأحاديثها مشهورة متواترة!، والربيع بن حبيب مع أنه غير معروف عندنا أهل السنة؛ فإنه مع ذلك لم يذكر إسناده إليه، فهو منقطع، وبينهما في غالب أحاديثه مسلم بن أبي كريمة؛ وهو مجهول كما تقدم.

الثاني: أنه قد صح الحديث -أي أحاديث الشفاعة- عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من رواية جماعة مـن الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ مـنهم أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، وعبـد الله بـن عباس، وأبو الدرداء، وكعب بن عجرة، وله عن أنس وحده طريقان، صحح أحدهما الترمذي، وابن حبان، والحاكم، والـذهبي، والآخـر إسناده حسن، وهي مخرجة في (المشكاة)[1]، و (ظـلال الجنـة)[2]، و (الروض النضير)[3].

الثالث: لقد اعترف المؤلف بحديث أنـس: أن الشـفاعة لأهـل الكبائر، ولكنه نفى أن تكون لمن قتـل أو زنى أو سـحر، أو أتى مـا أوعد عليه بالنار، فهـذا معنـاه أن الكبـائر نوعـان : هـذا أحـدهما، وَالآخَر ما ليس كذلك، وهذا التقسيم مما لا تقول به الإباضية فـيما نعلم... انتهى من (السلسلة الضعيفة)[4]

وإنكار الشفاعة هو مذهب الخوارج..

---

١ (٥٥٩٨ - ٥٥٩٩)

٢ (٨٣٠ - ٨٣٢)

٣ (٤٥، ٦٥).

٤ (١٢/٩٣١-٩٣٢)

جـ- تكفيركم للخليفتين الراشدين عثمان وعلي وغيرهما من الصحابة وهذا هو مذهب الخوارج وعقيدتهم.

وقال محمد بن إبراهيم الكنـدي في كتابـه : (بيـان الشـــرع) - طـبعة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان- : ونبرأ من عـدو الله إبليس لعنه الله وأتباعه مـن الفراعنـة وغـيرهم مـن أئمـة الكفـر وأتباع أهل الطاغوت من لـدن آدم إلى يومنـا هـذا، .... ونـبرأ بعـد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من أهل القبلة الـذين هـم مـن أهـل القبلـة عثمان بن عفان ووعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير ومعاويـة بـن أبي سـفيان، وأبـو مـوسى الأشـعري وجميـع مـن رضي بحكومـة الحكمين، وترك حكم الله إلى حكومة عبد الملك بن مـروان وعبـد الله بن زيـاد والحجـاج بـن يوسـف... وأتبـاعهم وأشـياعهم ومـن تولاهم على كفرهم وجورهم من أهل البدع وأصحاب الهوى[1].

فهذا غيض من فيض أيهـا الإباضـية الخـوارج، ومـن عجيـب شأنكم أنكم مع هذه الأصـول الفاسـدة التـي تعتقـدونها وتـدعون الناس إليها، وهي من أصول الخوارج تصرـون عـلى بـراءتكم مـن

---

١ (٣/٢٨٠-٢٨١)

الخوارج، وتنفرون من هـذا الاسـم، بـل وتتهمـون مـن رمـاكم بـه بـالظلم والبهتـان وبـأنهم حطـاب ليـل ولا يتثبتـون في الأخبـار والمنقولات!!، فحالكم في هذا كحال من كفر بالله -عياذا بالله- ثـم هو ينكر أن يوصم بـالكفر وهـو متلـبس بـه!! فـماذا تـنفعكم أيهـا الإباضـية انتفـاؤكم وتـبرؤكم مـن الخـوارج وأنـتم توافقـونهم في أصولهم بل في أصل أصولهم!!.

ثالثاً : وهذه قاصـمة الظهـر لـك ولأمثالـك مـن الكذبـة أيهـا الإباضي الخارجي.

يقـول أحمـد بـن عبـد الله الرقيـشي في : (شرح اللاميـة): الإباضيون منسوبون إلى إمامهم في الدينة عبد الله بن إباض . اهـ

وشهد شـاهد مـن أهلهـا! ، الرقيـشي هـذا يعتـبر مـن علـماء الإباضية المتقدمين...!! ثم قال الرقيشي كلاما -وهو يـترجم لابـن إباض- يدل على أنكم خوارج، قال: وهو الذي فارق جميـع الفـرق الضالة عن الحق...نشأ في زمان معاوية بن أبي سفيان، وعـاش إلى

زمان عبد الملك بن مروان، وكتب إليه بالسيرة المشهورة، والنصائح المعروفة المذكورة...!!.

ما هي هذه النصائح التي كان يبدها لعبد الملك بن مروان؟! .

يقول: من عبد الله بن إباض، إلى عبد الملك بن مروان، سلام عليك...إلى أن قال: "وأما ما ذكرت من عثمان، والذي عرضت من شأن الأئمة، فإن الله ليس ينكر على أحد شهادته في كتابه ما أنزله على رسوله، أنه من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون، والكافرون، والفاسقون، ثم إني لم أذكر لك شيئا من شأن عثمان والأئمة إلا والله يعلم أنه الحق!، وأخبرك من خبر عثمان والذي طعنا عليه فيه، وأبين شأنه الذي أتى عثمان، لقد كان ما ذكرت من قدم في الاسلام وعمل به -يعني قدم عثمان في سبقه للإسلام- ثم قال: ولكن الله لم يجر العباد من الفتنة والردة عن الإسلام..".

كلام قبيح والعياذ بالله!!، ثم أخذ يسرد الكذب على عثمان: وأنه غير وبدل كلام الله، وبدل القول، واتبع الهوى، وأنه ظلم وتجبر واستحل المعاصي، ومنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه،

ويستدل بالآيات التي نزلت في الكافرين، إلى أن قال: فلو أردنا أن نخبر بكثير من مظالم عثمان لم نحصها إلا ما شاء الله، وكل ما عددت عليك من عمل عثمان يكفر الرجل أن يعمل ببعض هذا، وكان من عمل عثمان أنه كان يحكم بغير ما أنزل الله، وخالف سنة نبي الله . اهـ

سبحانك هذا بهتان عظيم! فهذا تكفير واضح لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم أغلظ ابن إباض القول في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومحبيه، وتعرض لذكر الخوارج فأثنى عليهم وعظمهم فقال: " فهذا خبر الخوارج، نشهد الله، والملائكة أنا لمن عاداهم أعداء، وأنا لمن والاهم أولياء، بأيدينا، وألسنتنا، وقلوبنا، على ذلك نعيش ما عشنا، ونموت على ذلك إذا متنا.."

هذه هي خلاصة : "السيرة المشهورة" والنصائح المعروفة المذكورة!!

وهذه الرسالة من ابن إباض رأس الخوارج الإباضية، لا زال يشيد بها محققوا الإباضية المعاصرون!! الذين يرفعون للعامة في

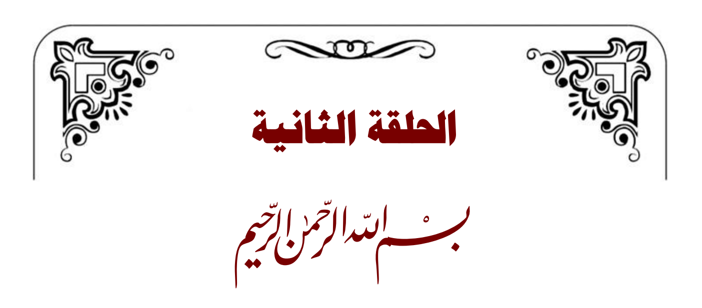
الملاٍ شعار التسامح والاعتدال، وإذا خلوا عضوا الأنامل من الغيظ على أصحاب رسول الله ومن ولاهم!!، فهذا الدكتور محمد بن صالح بن ناصر، المدرس بمعهد القضاء الشرعي والارشاد بسلطنة عمان. يشيد بهذه الرسالة وقد ذكرها كاملة في كتابه " منهج الدعوة عند الإباضية "[1]

فأنتم خوارج وإن أنكرتم وكذبتم ودلستم ولبستم على المسلمين

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



١ (٣٢٤-٣٣٧)



الحلقة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه، أما بعد:

فإن مسالك أهل الضلال والبدع واحدة؛ مهما تنوعت بهم السبل، وتعددت بهم الطرق، يجمعها أنها تؤدي إلى النار وأنها تخالف ما عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام الأخيار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ والذي ينظر في كلام المدعو: **سعيد بن ناصر الناعبي الإباضي**، يجده متطابقاً ومنسجماً مع كلام أهل الاعتزال والرفض والفلاسفة والجهمية وغيرهم من أهل البدع والضلال حذو القذة بالقذة، ومنها التلبيس بالعبارات المجملة، وبتر النصوص، وتفسيرها على خلاف ما فسرها السلف الصالح، وتقليدهم

لمشايخهم دون تأمل أو تدبر، ناهيكم عن تقديسهم للأشخاص، ومن أبرز علاماتهم طعنهم في أهل الحق والسنة، كما قال أبو حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من علامات أهل البدع الطعن في أهل الأثر . اهـ

وإليك أخي القارئ اللبيب كلام الناعبي الإباضي الخارجي الذي يرد على : (**اللجنة العليا للإفتاء**) .

قال ملبسا على القراء: [لقد تبرأ الإباضية من فكر الخوارج ووقعت بينهم معارك طاحنة في المغرب العربي وفي عمان، ففي عهد الإمام أبي الخطاب المعافري كانت قبيلة ورفجومة وهي على المذهب الصفري، متسلطة على بلاد القيروان تمارس الظلم في أهلها فما كان من الإمام أبي الخطاب إلا أنه ثار على هذه القبيلة لاستغاثة أهلها به من جور ورفجومة، وأمكنه الله منها، وفي عمان ثار الإمام الجلندى بن مسعود رحمه الله على شيبان إمام الصفرية في جلفار، فكيف يزج الإباضية بالخوارج، وهذه كتبنا ناطقة بعدم تشريك المخالف لنا في المعتقد ولا في الرأي؟!] . انتهى كلامه .

أقول مستعينا بالله :

إن كلامك أيها الإباضي باطل من وجوه :

الوجه الأول : إن كتبكم طافحة بالثناء على الخوارج الذين خرجوا على عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ولم نر هذه البراءة -التي تدعيها- إلا من صحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ !.

وإليك الدليل:

١- يقول إمامكم عبد الله بن إباض في رسالته التي أرسلها لعبد الملك بن مروان يثني فيها على الخوارج ويصفهم بالمؤمنين، ويزدري عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويصفهم بالفسق والجور والحكم بغير ما أنزل الله...!! وإليك النص كما نقله أحد أئمة الإباضية وهو أحمد الرقيشي في : (شرح اللامية) .

ونقلها أيضاً صاحب : (العقود الفضية في أصول الإباضية) العلامة المؤرخ سالم بن حمد الحارثي!!، يقول ابن إباض: فلما رأى المؤمنون قصد الخوارج- الذي نزل به عثمان من معصية الله تبرؤوا منه المؤمنون شهداء الله، ناظرون أعمال الناس... فعلم المؤمنون أن طاعة عثمان على ذلك طاعة إبليس فساروا إلى عثمان

من أطراف الأرض واجتمعوا ... فأتوه فذكروه الله وأخبره الذي أتى من معاصي الله فزعم أنه يعرف الذي يقولون وأنه يتوب إلى الله ويراجع الحق، فقبلوا منه الذي أتاهم به من اعتراف بالذنب والتوبة والرجوع إلى أمر الله، فجامعوه وقبلوا منه،... فلما تفرق الناس على ما اتقاهم به من الحق نكث عن الذين عاهدهم عليه وعاد فيما تاب عنه فكتب في أدبارهم أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، فلما ظهر المؤمنون على كتابه ونكثه العهد الذي عاهدهم عليه رجعوا فقتلوه بحكم الله؛ قال الله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢﴾[1] ..ثم قال مشيراً على كفر أمير المؤمنين عثمان..!! ، وقد يعمل الإنسان بالإسلام زمانا ثم يرتد عنه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٥﴾[2] ...-إلى أن قال- : فهذا خبر الخوارج نشهد الله، والملائكة أنا لمن عاداهم أعداء، وأنا لمن والاهم

١ سورة التوبة (١٢)

٢ سورة محمد (٢٥)

أولياء، بأيدينا، وألسنتنا، وقلوبنا، على ذلك نعيش ما عشنا ونموت على ذلك إذا متنا . انتهى كلامه .

فأين البراءة المزعومة من الخوارج أيها الناعبي الإباضي؟!

بل الولاء لمن أحبهم ووالاهم، والعداء لمن أبغضهم وعاداهم!!.

فكفاك كذباً وتلبيساً على القراء.

٢- جاء في كتاب : (السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان) الطبعة الثانية، الصادرة سنة ١٤١٠هجرية الموافق ١٩٨٩م. من كتاب : (الأحداث والصفات) لأبي المؤثر الصلت بن خميس قال: ... وقد عصى عثمان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ، والله يقول: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۝٢٣﴾ ، فحق لإمام وجبت له النار ألا يلي من أمور الناس شيئاً، وإن كابر عزل وقتل[1]. اهـ

١ (١/٣٧)

فهل بعد هذا التكفير تكفير؟!

تكفير لعثمان ثم الحكم عليه بأنه وجبت له النار...!!
والواجب ألا يلي من أمور الناس شيئاً وإن كابر عزل وقتل!!.

إن لم يكن هذا منهج الخوارج فما أدري ما هو...؟!

٣- وجاء في نفس الكتاب وهو يتكلم عن قتل الخوارج لأمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :.. فقتلوه خليعاً من الإيمان، خارجا منه بحكم القرآن، لأن المسلمين _يقصد الخوارج إنما قتلوه بحكم كتاب الله؛ لأن الله يقول: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾...[1]

وغيرها من النصوص في هذا الكتاب فيها التكفير لخير الناس بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والحكم عليهم بالكفر والنفاق والخلود في النار، انظر[2]، ومن نفس الكتاب البراءة من صحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ورميهم بالكفر وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن

---

١ (١/٩٧)

٢ (١٠١، ١١٠، ١٢٦، ٢٠٠، ٣٧٣) من الجزء الأول ، (٣١٥-٢/٣٠٠)

أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف وهؤلاء الأخيار من المبشرين بالجنة، كما أعلنوا البراءة من معاوية بن أبي سفيان وحكموا عليه أنه مات منافقا لعينا!!، وأعلنوا البراءة من أبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، أليس هذا اعتقاد فرقة الخوارج "المحكمة" الذين قتلوا عثمان وعليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ؟!

الجواب: بلى؛ لقد ورثه الإباضيون من آبائهم الأولين!!.

فليس لك حجة أيها الإباضي المراوغ من أنكم تتبرؤون من فكر الخوارج فلعلك تستدرك وتقول المراد بالكفر كفر النعمة فهم مسلمون عندهم نفاق وعندهم ظلم!!.

فأقول: هل يجوز رمي صحابة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ أو أحدا منهم بالفسق والكفر والنفاق الأصغر الذي لا يخرج من ملة الاسلام؟ وما حكمه؟ .

والجواب: قال الإمام أبو زرعة الرازي: فإذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ فأعلم أنه

زنديق؛ وذلك أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى هم زنادقة[1] .اهـ

الوجه الثاني : استدلالك بقصة أبي الخطاب المعافري وأنه كان إماما ...!! وهذا كذب أصلع ...!! وإليك ما ينقض كذبك وتلبيسك.

جاء في كتاب : (تاريخ خليفة بن خياط العصفري) رواية بقي بن خالد قال: سنة اثنتين وأربعين ومائة (١٤٢) أي في الدولة العباسية خلافة المنصور، قال: وفيها وجه أبو عون وهو والي مصر العوام ابن عبد العزيز البجلي في ألف فارس فوجه إليه أبو الخطاب الإباضي مالك بن سميران فالتقوا بطرابلس، فهزم العوام وقتل عامة أصحابه...ثم ذكر سنة (١٤٣) وفيها وجه محمد بن الأشعث وهو على مصر أبا الأحوص العبدي في ستة آلاف إلى

١ الكفاية للخطيب البغدادي (٩٧).

إفريقية فنزل برقة فلقي أبا الخطاب الإباضي قريباً من برقة فهزم أبو الأحوص ورجع إلى برقة ومضى أبو الخطاب إلى طرابلس، فلقيه محمد بن الأشعث بلبدة فقتل أبو الخطاب ودخل ابن الأشعث القيروان..[1]. اهـ

قال الإمام الذهبي: عبد الأعلى بن السمح أبو الخطاب المعافري مولاهم الفقيه رأس الإباضية من الخوارج، خرجوا بالمغرب ودعي له بالخلافة في هذا العصر واستفحل أمره وكان له شأن، فندب المنصور لحربه محمد بن الأشعث الخزاعي في سنة أربع وأربعين ومائة ١٤٤ فوقعت بينهم حرب شديدة قتل فيها أبو الخطاب وكانت أيامه أربع سنين[2] . اهـ

فتبين لكل ذي عينين:

أ- أن أبا الخطاب كان خارجيا خرج في عهد الدولة العباسية في خلافة المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

١ (صـ: ٣٣٩)

٢ تاريخ الإسلام (٩/١١٨)

ب- أن الأمر كان مستقرا لبني العباس، فقد ولي الخليفة المنصور الخلافة من أخيه بالعهد كما ذكر ذلك المؤرخون.

ج- أن خروجه سبب زعزعة وفوضى واستفحل أمره كما قال الإمام الذهبي، ولذلك وجه إليه الخليفة العباسي الجيوش حتى قتله.

الوجه الثالث: قولك: [فما كان من الإمام أبي الخطاب إلا أنه ثار على هذه القبيلة...] .

أقول: على ماذا يدل هذا الكلام؟

يدل على أن أبا الخطاب خرج على ولاة أمره، ونزع يده من طاعة الإمام؛ لأنه أحس بالظلم والجور !!؛ وهذا خلاف أمر رسول الله بالسمع والطاعة للإمام وإن ظلم وجار واستأثر بالأموال؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: " تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ"[١]

---

١ رواه البخاري (٧٠٥٢)، ومسلم (١٨٤٣)

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : "السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ"[1]

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"[2].

وعن ابن عباس أيضا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"[3].

ففي هذه الأحاديث أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ :

١- بالسمع والطاعة لولي الأمر في المعروف.

٢- إذا أمر ولي الأمر بمعصية لا نطيعه في معصية الله، ولا ننزعن يداً من طاعة.

---

١ رواه البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩)

٢ رواه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)

٣ البخاري (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)

٣- أمرنا بالصبر على جورهم واستئثارهم بالأموال وأن نؤدي الحق الذي علينا، ونسأل الله الذي لنا.

٤- نهى عن منابذة السلطان بالسيف وإن ظلم وجار واستأثر بالأموال.

٥- توعد من يخرج على السلطان وينزع يده من طاعة الإمام؛ إذا مات، مات ميتة جاهلية.

فهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب؛ يقول الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني وهو يحكي إجماع السلف في الاعتقاد في طاعة ولاة الأمر: والانقياد لمن ولاه الله عز وجل أمرك، لا تنزع يدك من طاعته، ولا تخرج عليه بسيفك، حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا، وألا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع لا تنكث بيعته، فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة[1].

وقال الإمام الطحاوي في : (عقيدته): ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من

---

١ (ص:٤٧)

طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة[1].

فإذا كان الأمر كذلك، فما موقفك أيها الإباضي من هذه النصوص المتضمنة الأمر بطاعة ولاة الأمر وإن جاروا وارتكبوا المعاصي؟

لا سيما وأنت قد قررت في بداية كلامك أنكم تأخذون أحكامكم من القرآن والسنة والإجماع...إلخ.

فما موقفك من هذه النصوص الصحيحة الصريحة؟

أم هي ظنية الثبوت ظنية الدلالة كما هو مذهب إخوانكم من المعتزلة؟!.

وما موقفك من فعل أبي الخطاب المعافري لما ثار على ولاة أمره؟!.

---

١ شرح الطحاوية (صـ:٣٨٧) تحقيق العلامة أحمد شاكر .

ثم قال هذا الإباضي: [وعندما يذكر الإباضية الكفر في كتبهم فليس يعنون الكفر الملي الصريح، وإنما يعنون الكفر دون كفر، أو ما يسمى بكفر النعمة والحكم على صاحبه لا يخرجه عن ملة الإسلام، فله للمسلمين وعليه ما على المسلمين، وله الحقوق من الصلاة عليه بعد موته، وغسله، وإقباره في مقابر المسلمين، وتزويجه.

وقد نطق القرآن الكريم بهذا التقسيم من الكفر، فقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

ومن المعلوم أن المشرك لا يحكم بما أنزل الله فدل على أن الخطاب للمسلم الذي لا يحكم بغير شرع الله فهو كافر كفر نعمة.

في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[2]، والكفر هنا معناه كفر النعمة.

١ سورة المائدة (٤٤)

٢ سورة آل عمران (٩٧)

وفي الحديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : "لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ"[1]، وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"[2].

فإذا كنتم عربا فالكفر هنا معناه الكفر دون كفر، وليس الكفر المخرج من الإسلام، فالإباضية لم يأتوا بهذا التقسيم من أنفسهم ولا من عقولهم بل من الأدلة الشرعية.

فكيف تحكمون عليهم بعد ذلك بأنهم يكفرون مخالفيهم؟]

أقول : هذا الذي ذكره الإباضي من باب : (ذر الرماد في العيون)، وإلا فالحقيقة خلاف ذلك، وهذا نوع من التقية قد عرف به الإباضية في هذا العصر، ففي أصح الكتب عندهم بعد كتاب الله (مسند الربيع) خلاف ما قرره هذا الإباضي المتلاعب المراوغ...!!

وإليك أخي القارئ اللبيب حقيقة موقف الإباضية من أهل الكبائر

١ رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥)، والنسائي (٤١٤٢)، وابن ماجة (٣٩٤٢)

٢ رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤)

١- جاء في مسند الربيع باب الحجة على من قال: إن أهل الكبائر ليسوا بكافرين[1].

وهذا الكلام صريح الدلالة من أنهم يعتقدون كفر مرتكب الكبيرة وهذه هي عقيدة الخوارج وإن قالوا إن الكفر كفر نعمة فأين الدليل على ذلك من كلام ربنا أو كلام رسولنا؟!، وهذا لا حجة لهم فيه لأن كفر النعمة عمل يقع من المؤمن والكافر، وليس هو كفر ملة أو كفر نعمة!.

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة التي أجمع عليها السلف، أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه، فاسق بمعصيته، فلا يعط الإيمان المطلق، ولا يسلب عنه مطلق الإيمان، بل نقول: مؤمن ناقص الإيمان بارتكابه المعصية، فإن تاب، تاب الله عليه، وإن مات ولم يتب، فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عفا عنه بفضله ورحمته، وإن شاء عذبه بعدله وحكمته، وأن شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نائلة لأهل الكبائر من أمته الموحدين.

---

١ (١/٢٨٩)

والعجيب أن الإباضية حكموا على مرتكب الكبيرة بالكفر في الدينا وقالوا هو : "كفر نعمة"، أو : " كفر دون كفر" ، ثم نفوا شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن تناله!!.

فوقعوا في التناقض!، فكيف نجمع بين كون الذنب كفر أصغر لا يخرج من ملة الإسلام وبين أنه لا يغفر له في الآخرة إذا مات ولم يتب منه فهو خالد في النار، ولا تنفعه شفاعة الشافعين، بما فيها شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ؟!.

ولعل السبب في هذا -والله أعلم- يرجع إلى أن الإباضية أرادوا أن يجمعوا بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة!!.

فالخوارج من عقيدتهم: أن مرتكب الكبيرة كافر كفرا أكبر خارج من ملة الإسلام، وإذا مات ولم يتب منها فهو خالد مخلد في النار، ولا تنفعه شفاعة الشافعين.

والمعتزلة قالوا: هو في منزلة بين المنزلتين يعني: يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر مع اعتقادهم بخلوده في النار في الآخرة إذا لم يتب.

فكانت النتيجة: أن قالوا: بكفر النعمة!! مع التبريء من صاحبه!!، والحكم عليه بالخلود في النار إذا لم يتب، ولا تنفعه شفاعة الشافعين!!.

فمآل الحكم على (مرتكب الكبيرة) عندهم واحد وهو تخليده في نار جهنم، ولا تناله شفاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ!!.

وأما قولك: [فكيف تحكمون عليهم بعد ذلك بأنهم يكفرون مخاليفهم؟].

هكذا قال مستنكراً على من يقول إن الإباضية يكفرون مخالفيهم، وهذا ثابت من كتب القوم المعتمدة عندهم وهاكم الدليل:

١- قال شيخهم قاسم بن سعيد الشماخي في كتابه : (القول المتين في الرد على المخالفين) : وجب أن يُحكم بأن المذاهب الأربعة جزء من الأفراق المحكوم عليها بالنار على لسان نبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه[1].اهـ

١ (ص: ١٧)

٢- نقل عالمهم مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي في كتابه : (لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار) فتوى إمام عندهم في تقرير العقيدة الإباضية اسمه : أحمد بن مداد، قال: مسألة: عن الشيخ أحمد بن مداد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ما تقول في جميع أهل المذاهب سوى الإباضي؟ وهل يجوز تخطئتهم وتضليلهم؟ ويجوز أن يلعنوا ولا ينتقض وضوء من فعله واعتقده أم لا؟

قال: نعم جائز ذلك، لأن جميع مخالفينا من المذاهب هم عندنا هالكون محدثون في الدين مبتدعون، كافرون كفر نعمة، منافقون ظالمون يشهد بذلك كتاب الله، وسنة رسوله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإجماع المسلمين .

وندين لله تعالى ونعتقد أن دين الإباضي هو دين الله تعالى، ودين رسوله، وإن من خالف الدين الإباضي فهو في النار قطعا، بذلك نشهد وندين لله تعالى، وإن من مات على الدين الإباضي فهو في الجنة قطعا بذلك ندين، وأن من شك في الدين الإباضي

وزعم أن الحق في غير الدين الإباضي فهو عندنا كافر كفر نعمة فاسق منافق مبتدع، محدث في الدين.

ولو حلف أحد بطلاق نسائه أن من مات على غير الدين الإباضي فهو في النار فلا طلاق عليه، وكذلك لا حنث لأنه حلف على يقين وعلم، وليس هذا غيبا ....[1] انتهى كلامه .

وحسب القارئ اللبيب المنصف أن يقرأ هذا الحكم حتى يستهجنه ويستبشعه، لما فيه من الجرأة على الله، والتالي عليه، مع أن هذه الأحكام لا تزال تنشر وتذاع في الآفاق أنهم هم (أهل الحق والاستقامة!!)، ويرويها اللاحق عن السابق مقررا لها، ومدافعا عنها ومفتخرا بها، فلا أدري مع هذا أي اعتدال وتسامح وحق واستقامة يتحلى بها حملة هذه العقيدة الخارجية!.

٣- قال علامتهم يوسف بن إبراهيم الوارجلاني في كتابه : (الدليل والبرهان) وهو يشرح في حديث حذيفة الذي سأل فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عن الخير والشر، فجاء عند قوله: "أئمة

١ (١/٢٧١)

ضالون مضلون...." ، فقال: وأما الشر الأخير المرتبط بالأئمة الضالين المضلين الذين يضلون، ويضل من اتبعهم إلى يوم القيامة من بعد عصر الرسول، وعصر الصحابة، وعصر التابعين، فهم من تابعي التابعين، إمام الحجاز مالك بن أنس، وإمام مصر الليث بن سعد، وإمام العراق سفيان الثوري، وإمام الشام الأوزاعي، وأبو حنيفة إمام قبلهم، وفي كل إقليم إمام من خراسان إلى أرض الأندلس[1] . انتهى كلامه .

وهذا يدلك أخي القارئ اللبيب إلى كذب الناعبي الإباضي الذي يرد على : (**اللجنة العليا للإفتاء**) بالكذب والمين وأنهم أهل وسطية وتسامح وحق واستقامة!!.

واعلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الحكم بضلال من خالف منهج عبد الله بن إباض طريقة إباضية متفق عليها بين أتباع هذه الفرقة المنحرفة، يرثها كما قلنا خلفهم عن سلفهم، وأن علماءهم المعاصرين على طريقة أسلافهم حذو القذة بالقذة.

١ مطبوعات وزارة التراث العمانية لسنة ١٤٠٣ هجرية ١٩٨٣م. (٤٥-٤٤-٤٣/٣)

هذه هي وسطية واعتدال وأخوّة الإباضية للأمة الإسلامية!.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.





الحلقة الثالثة

فلا يزال هذا الإباضي يكذب ويلبس على الناس بأنهم أصحاب منهج وسطيٍّ معتدل، وأنهم بعيدون كل البعد عن تكفير أهل المعاصي ومخاليفهم من أهل القبلة!، وهذه عادة أهل البدع والأهواء الكذب والتلبيس وتزوير الحقائق على الناس!.

قال الإباضي الخارجي المارق: [وعندما يذكر الإباضية الكفر في كتبهم فليس يعنون الكفر الملي الصريح، وإنما يعنون الكفر دون كفر، أو ما يسمى بكفر النعمة والحكم على صاحبه لا يخرجه عن ملة الإسلام، فله للمسلمين وعليه ما على المسلمين، وله الحقوق من الصلاة عليه بعد موته، وغسله، وإقباره في مقابر المسلمين، وتزويجه.

وقد نطق القرآن الكريم بهذا التقسيم من الكفر، فقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾[١].

ومن المعلوم أن المشرك لا يحكم بما أنزل الله فدل على أن الخطاب للمسلم الذي لا يحكم بغير شرع الله فهو كافر كفر نعمة.

في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٢]، والكفر هنا معناه كفر النعمة.

وفي الحديث عنه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: "لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ"[٣]، وعنه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: "سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ"[٤].

فإذا كنتم عربا فالكفر هنا معناه الكفر دون كفر، وليس الكفر المخرج من الإسلام، فالإباضية لم يأتوا بهذا التقسيم من أنفسهم ولا من عقولهم بل من الأدلة الشرعية.

---

١ انظر (٢٢)

٢ المصدر السابق

٣ انضر (٢٣)

٤ المصدر السابق

فكيف تحكمون عليهم بعد ذلك بأنهم يكفـرون مخـالفيهم؟]

اهـ

أقول: هذا الذي ذكره الإباضي من باب (ذر الرماد في العيـون)، وإلا فالحقيقة خـلاف ذلـك، وهـذا نـوع مـن التقيـة قـد عُـرف بـه الإباضية في هذا العصر، ففي أصح الكتب عنـدهم بعـد كتـاب الله (مسند الربيع) خلاف ما قرره هذا الإباضي المتلاعب المراوغ!!.

وإليك أخي القارئ اللبيب حقيقة موقف الإباضـية مـن أهـل الكبائر

١- جاء في مسند الربيع باب الحجة على من قـال: إن أهـل الكبـائر ليسوا بكافرين[1].

وهذا الكلام صريح الدلالة مـن أنهـم يعتقـدون كفـر مرتكـب الكبيرة وهذه هي عقيدة الخوارج وإن قالوا إن الكفر (كفر نعمة!!)، فأين الدليل على ذلك من كلام ربنا أو كلام رسولنا؟!.

١ انضر صد (٨)

وهذا لا حجة لهم فيه؛ لأن كفر النعمة عمل يقع من المؤمن والكافر، وليس هو كفر ملة أو كفر نعمة!.

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة التي أجمع عليها السلف، أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه، فاسق بمعصيته، فلا يعط الإيمان المطلق، ولا يسلب عنه مطلق الإيمان، بل نقول: مؤمن ناقص الإيمان بارتكابه المعصية، فإن تاب، تاب الله عليه، وإن مات ولم يتب، فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عفا عنه بفضله ورحمته، وإن شاء عذبه بعدله وحكمته، وأن شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نائلة لأهل الكبائر من أمته الموحدين.

والعجيب أن الإباضية حكموا على مرتكب الكبيرة بالكفر في الدينا وقالوا هو "كفر نعمة"، أو" كفر دون كفر كما يزعمون"، ثم نفوا شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن تناله!!،فوقعوا في التناقض!!.

فكيف نجمع بين كون الذنب كفر أصغر لا يخرج من ملة الإسلام، وبين أنه لا يغفر له في الآخرة إذا مات ولم يتب منه فهو

خالد في النار، ولا تنفعه شفاعة الشافعين، بما فيها شفاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ؟!!.

ولعل السبب في هذا -والله أعلم- يرجع إلى أن الإباضية أرادوا أن يجمعوا بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة!!.

فالخوارج من عقيدتهم: أن مرتكب الكبيرة كافر كفراً أكبر، خارج من ملة الإسلام، وإذا مات ولم يتب منها فهو خالد مخلد في النار، ولا تنفعه شفاعة الشافعين.

والمعتزلة قالوا: هو في منزلة بين المنزلتين يعني: يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر مع اعتقادهم بخلوده في النار في الآخرة إذا لم يتب.

فكانت النتيجة: أن قالوا: بكفر النعمة!! مع التبريء من صاحبه!!، والحكم عليه بالخلود في النار إذا لم يتب، ولا تنفعه شفاعة الشافعين!!.

فمآل الحكم على (مرتكب الكبيرة) عندهم واحد وهو تخليده في نار جهنم، ولا تناله شفاعة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ !!.

وأما قوله: [فكيف تحكمون عليهم بعد ذلك بأنهم يكفرون مخاليفهم؟] .

هكذا قال مستنكراً على من يقول إن الإباضية يكفرون مخالفيهم، وهذا ثابت من كتب القوم المعتمدة عندهم وهاكم الدليل:

١- قال شيخهم قاسم بن سعيد الشماخي في كتابه : (القول المتين في الرد على المخالفين) : وجب أن يُحكم بأن المذاهب الأربعة جزء من الأفراق المحكوم عليها بالنار على لسان نبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه[١] . اهـ

ويقصد بالمذاهب الأربعة:

- المذهب الحنفي.

- المذهب المالكي.

- المذهب الشافعي.

- المذهب الحنبلي.

---

١ (صـ: ١٧)

وسيأتي كلام إمامهم وعلامتهم يوسف بن إبراهيم الـوارجلاني -عامله الله بعدله- في حكمه على (الإمام مالك بـن أنـس) بالضـال المُضـل!!.

٢- نقل عالمهم مهنا بـن خلفـان بـن محمـد البوسـعيدي في كتابه : (لباب الآثار الواردة على الأولين والمتأخرين الأخيار) فتوى إمام عندهم في تقرير العقيدة الاباضية اسمه: أحمد بن مداد، قـال: [(مسألة: عن الشيخ أحمد بن مداد _رحمه الله_: ما تقول في جميع أهل المذاهب سوى الإباضي؟ وهل يجوز تخطئـتهم وتضـليلهم؟ ويجوز أن يلعنوا ولا ينتقض وضوء من فعله واعتقده ام لا؟

قال: نعم جائز ذلك، لأن جميع مخالفينا مـن المـذاهب هـم عندنا هالكون مُحْدِثون في الـدين مبتـدعون، كـافرون كفـر نعمـة، منـافقون ظـالمون يشـهد بـذلك كتـاب الله وسـنة رسـوله محمـد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وإجماع المسلمين، ونَـدين لله تعـالى ونعتقـد أن دين الإباضي هو دين الله تعالى ودين رسوله، وإن من خالف الـدين الإباضي فهو في (النار قطعاً)، بذلك نشـهد ونـدين لله تعـالى، وإن

من مات على الدين الأباضي؛ فهو في (الجنة قطعاً) بذلك ندين وأن من شك في الدين الأباضي وزعم أن الحق في غير الدين الأباضي فهو عندنا (كافر كفر نعمة فاسق منافق مبتدع، محدث في الدين).

ولو حلف أحد بطلاق نسائه أن من مات على غير الدين الأباضي فهو في النار فلا طلاق عليه، وكذلك لا حنث لأنه حلف على يقين وعلم، وليس هذا غيباً ....[1] . اهـ.

وحسب القارئ اللبيب المنصف أن يقرأ هذا الحكم حتى يستهجنه ويستبشعه ذوي الفطر السليمة؛ لما فيه من الجرأة على الله، والتالي عليه، مع أن هذه الأحكام لا تزال تُنشر وتُذاع في الآفاق أنهم هم (أهل الحق والاستقامة!!)، ويرويها اللاحق عن السابق مقرراً لها، ومدافعاً عنها، ومفتخراً بها، فلا أدري مع هذا أي اعتدال وتسامح وحق واستقامة يتحلى بها حملة هذه العقيدة الخارجية!!.

---

١ (١/٢٧١)

٣- قال علامتهم يوسف بن إبراهيم الوارجلاني في كتابه : (الدليل والبرهان) وهو يشرح في حديث حذيفة الذي سأل فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ عن الخير والشر، فجاء عند قوله:" أئمة ضالون مضلون...." فقال: وأما الشر الأخير المرتبط بالأئمة الضالين المضلين، الذين يضلون، ويضل من اتبعهم إلى يوم القيامة، من بعد عصر الرسول، وعصر الصحابة، وعصر التابعين، فهم من تابعي التابعين، إمام الحجاز مالك بن أنس، وإمام مصر الليث بن سعد، وإمام العراق سفيان الثوري، وإمام الشام الأوزاعي، وأبو حنيفة إمام قبلهم، وفي كل إقليم إمام من خراسان إلى أرض الأندلس[١] . انتهى كلامه .

وهذا يدلك أخي القارئ اللبيب إلى كذب الناعبي الإباضي الذي يرد على (**اللجنة العليا للإفتاء**) بالكذب والمين وأنهم أهل وسطية وتسامح وحق واستقامة!!.

١ انظر صـ (٢٧)

فهم يحكمون على الأئمة المعتبرين بالضلال والإضلال وعلى رأسهم الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

واعلم أيها القارئ اللبيب: أن الحكم بضلال من خالف منهج عبد الله بن إباض طريقة إباضية متفق عليها بين أتباع هذه الفرقة المنحرفة، يرثها كما قلنا خلفهم عن سلفهم، وأن علماءهم المعاصرين على طريقة أسلافهم حذو القذة بالقذة.

هذه هي وسطية واعتدال وأخوّة الإباضية للأمة الإسلامية!.

فعلى كل المسلمين عامة والليبيين خاصة أن يحذروا من هذه الفرقة الخارجية المارقة الذي بدأ قرنها يخرج في بلادنا حرسها الله بالتوحيد والسنة.

وعليهم أن يعلموا أن هذه الفرقة جمعت بين عقائد الجهمية الغلاة والمعتزلة والخوارج ظلمات بعضها فوق بعض.

فالحذر الحذر من هذه النِّحلة الضالة المضلة.

والله المستعان وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.


الشهب السلفية الحارقة
على الفرقة الإباضية المارقة


Al-Omaran